Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى عنف أشد من هذا العنف ؟

أى مرارة أقسى من هذه المرارة ؟

كيف أمكنه أن يخاطبك بكل هذه الغلظة ، أنت يامن طالما سألك أن تدعى له فى صلواتك بالغفران ؟

كيف أمكنه أن يتنكر للحب الطاهر الذى اعترف بأنه ملك عليه قلبه فيما مضى ؟ ومن أين واتته القوة الوحشية التى جعلته ينتزع جذوره من دمه ويلقى بها فى وجهك ؟

أنت يامن سماك «ابنة السماء ، معبودة روحى ، أوفيليا الطاهرة » ؟

وليت الأمر توقف عند الغلظة والقسوة ولم يترد فى هاوية الجنون. هذا الذى كان رجاء الدولة وزهرة آمالها . ألم يكفه أن يحطم قلبى فحطم عقله أيضا ؟ والذى أحببته وأحبه الشعب كله ، هل فقد التف فى كل شىء وكل انسان ؟ ألم يعد يرى من حوله غير ظلام فوق ظلام ؟ كيف تخلت عنه بصيرته النافذة فلم يعد ينظر فى أعماقى ؟

وتقفين لحظات حائرة حتى يظهر أبوك والملك من خلف الستارة . انتبهت الى ما يقولانه عن شكهما فى الجنون المزعوم ؟ هل آلمك أنه لم يجن بسببك ؟ وهل ـ فهمت وهما يدبران لنفيه الى بلد بعيد ـ أنهم ورطوك فى التدبير ؟ هل أدركت الآن سر ثورته عليك وهو يرى القناع الذى وضعوه على وجهك ويمد يديه لينتزعه فيكاد يسلخ معه اللحم ويفجر الدم ؟ أم تراك لم تكتشفى شوكة الحقيقة الرهيبة التى تدمى فؤاده : الجميع يمثلون وأنا أيضا أمثل دورا وآتى بالممثلين الفقراء الجوالين لكى أعرى وجوه الممثلين ، لكن يا رحمة السماء ! هل يمكن أن تشترك أوفيليا فى التمثيل ؟ هل يمكن أن تصبح «السماوية معبودة روحى» عينا تتجسس على نجوى القلب وتتطفل كاللص على مكنون النفس ؟ حقا حقا ! فسدت الطبيعة وأنهار الناموس ، خرج الزمن عن محوره فكيف أعيده الى نصابه ومجراه ؟ سقطت كل القيم وساد العدم وصار الظلام .. لكنى سأتحمل عبئى وأواجه المحنة وحدى .. وينصرف الأمير اليائس فى ثورته ، الثائر من يأسه .. وتقفين حائرة لايدرى أحد ان كنت قد فكرت فى شىء أو ان كنت لزمت الصمت عن القول وعن التفكير .. العالم أيضا فى عينيك